[404] حياض هذه الجماعة الاسلامية، ولو كان دفاعه لاعتبار شخص أو لهوى في نفسه لما رد أم المؤمنين إلى المدينة معززة مكرمة. فكان اجتهاد " عائشة " رضي ا عنها ثاني ثلمة حدثت في صرح الاسلام بعد اجتهاد عمر في توجيه الخلافة الاسلامية. وليس الذي نقول بدعا من القول، أو ضربا من التحامل، وإنما هو حقائق مقررة أجمع عليها العدول من المجتهدين وثقات المؤرخين. وقد أحدث اجتهادها ضجة في نفوس أهل الحق ابتداء من عصر الصحابة إلى يومنا هذا. وها هي أم سلمة ضرتها، واختها في الاسلام والعشرة والصحبة لرسول ا صلى ا عليه وآله ترسل إليها كتابا حكيما تطلب إليها فيه العدول عن الخروج وتنهاها عن الفرقة: " من أم سلمة زوج النبي صلى ا عليه وآله إلى عائشة أم المؤمنين. فإني أحمد إليك ا الذي لا إله إلا هو. أما بعد فقد هتكت سدة بين رسول ا صلى ا عليه وآله وأمته، وحجابا مضروبا على حرمته، قد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبيها، وسكر خفارتك فلا تبتذليها، وا من وراء هذه الامة. لو علم رسول ا صلى ا عليه وآله أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك، أما علمت أنه قد نهاك عن الفرطة في الدين ؟ فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال، ولا يرأب بهن إن انصدع. جهاد النساء غض الاطراف وضم الذيول وقصر الموادة، ما كنت قائلة لرسول ا صلى ا عليه وآله لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصبة قلوصك قعودا من منهل إلى منهل ؟ وغدا تردين على رسول اله صلى ا عليه وآله. وأقسم لو قيل لي: يا أم سلمة أدخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول ا صلى ا عليه وآله هاتكة حجابا ضربه علي، فاجعليه سترك، وقاعة البيت حصنك فإنك أنصح لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم،